Issue 6267 Thursday 7/2/2019
الزمان – السنة الحادية والعشرون العدد 6267 الخميس 1 من جمادى الاخرة 1440 هـ 7 من شباط (فبراير) 2019م
Azzaman Arabic Daily Newspaper Vol/21. UK

أبو ظبي ودبابات البابا

عبد الحسين شعبان
بيروت

" كم دبابة عند بابا الفاتيكان؟" كان ذلك تعليقاً ساخراً لجوزيف ستالين الزعيم الشيوعي السوفيتي على خبر نقله له ونستون تشرشل الزعيم البريطاني المحافظ في مؤتمر يالطا (11 فبراير/شباط/ 1945) عن انضمام البابا إلى الحرب على أدولف هتلر الزعيم الألماني النازي.

استعدتُ ذلك وأنا أتابع زيارة البابا فرانسيس إلى دولة الإمارات العربية المتحدة وعاصمتها أبو ظبي بدعوة من الشيخ محمد بن زايد وبمشاركة من شيخ الأزهر أحمد الطيب، وهي زيارة تاريخية بكل معنى الكلمة ، حيث أقام الحبر الأعظم قدّاساً حضره أكثر من 135 ألفاً من المسيحيين البالغ عددهم أكثر من مليون إنسان في دولة الإمارات، وقام بزيارة أول كنيسة كاثوليكية أنشئت في العام 1965 بهبة من الشيخ زايد باني دولة الإمارات وواضع أسس نهضتها التي قامت على التسامح والمحبة والحكمة.

رسالة راهنة

ثمة رسائل راهنة ومستقبلية تبعثها زيارة البابا، لاسيّما لجهة علاقة المسيحيين بالمسلمين لتوطيد العيش الإنساني المشترك وقيم التسامح والسلام.

أولها- يولد جميع الناس أحراراً ومتساوين في الكرامة والحقوق، وقد وهبوا عقلاً وضميراً وعليهم أن يعاملوا بعضهم بعضاً بروح الإخاء.

وثانيها- إن القيم الإنسانية هي التي تجمعهم مثل قيم السلام والتسامح والمحبة والإخاء والمساواة والعدالة والشراكة.

وثالثها- إن بإمكان البشر العيش والعمل معاً في إطار المصالح المشتركة والمنافع المتبادلة، بغض النظر عن دينهم ولغتهم ولونهم وعرقهم وجنسهم وأصلهم الاجتماعي.

ورابعها - إن الأساس في العلاقات بين البشر هو الاحترام المتبادل للخصوصيات والهويّات والثقافات.

وخامسها- إن للبشر حقوقاً متبادلة في ممارسة طقوسهم وشعائرهم بحريّة ودون إكراه أو خوف، فالعبادة هي علاقة خاصة بين الإنسان وخالقه، تلك التي ينبغي أن تحترم وألّا يتجاوز عليها تحت أية ذريعة أو حجة.

جدير بالذكر أن دولة الإمارات العربية المتحدة وهي دولة مسلمة تحتضن أكثر من 200 جنسية وفيها أكثر من 40 كنيسة ومعابد للسيخ والبوذيين، كان آخرها المعبد الهندي الذي افتتحه رئيس وزراء الهند فارندرا مودي (العام الماضي- 2018) وتلك الحقائق تؤكد مجدداً أن الإسلام دين تسامح ورحمة ومعاملة إنسانية، على الرغم من محاولات تشويهه، سواء من جانب الجماعات التكفيرية الإرهابية، أم باتهامه من بعض القوى المتنفذة في الغرب كدين يحضّ على العنف ويدعو للإرهاب، ولعل المثل الإماراتي والفضاء الرحب الذي يوفره يؤكد قبوله للتنوّع والتعددية وضمانه لحرية العبادة وحقوقها. وتترافق زيارة البابا، مع اختيار العام 2019 عاماً للتسامح في الإمارات، بعد أن أُطلق على العام 2018 عام الشيخ زايد، وكانت أبو ظبي قد احتضنت، في ديسمبر/ كانون الأول الماضي 2018 مؤتمراً عالمياً لتعزيز الحوار بين أتباع الأديان ورفض استغلال الدين في النزاعات والحروب الذي نظمه منتدى تعزيز السلم في المجتمعات المسلمة، وتأتي مشاركة البابا في منتدى حوار الأديان لتأكيد الأخوة الإنسانية وتواصلاً مع المبادرات العديدة التي قادتها دولة الإمارات.

حضارة عالمية

ولأننا أبناء حضارة عالمية واحدة، وإن كانت الثقافات متعدّدة ومتنوّعة فيها، فكان لا بدّ من التفكير في مدّ الجسور والقنوات للعيش معاً وبسلام ومساواة بغض النظر عن الاختلاف في الدين أو اللغة أو العرق أو الجنس أو الأصل الاجتماعي، الأمر الذي يقتضي أن نأخذ بعضنا بعضاً بالتسامح على حد تعبير فولتير، لأن البشر خطّاؤن . وسيكون نقيض التسامح الاحتراب والإلغاء والإقصاء، ومثل هذا سينتج التعصب ووليده التطرّف وهذا الأخير يمكن أن يقود إلى العنف والإرهاب.

لقد حظي البابا فرانسيس باحترام المسلمين وتقديرهم، فهو من العالم الثالث أولاً (الأرجنتين) وقد أدركته الحروب والمآسي التي عاناها العالم، وقد اتسم نهجه بالتسامح والتواصل مع المسلمين، ولعلّ موقفه الإنساني من اللاجئين كان لافتاً للانتباه ، خصوصاً وأن القسم الأكبر منهم من البلدان الإسلامية هارب من جحيم الحروب والنزاعات الأهلية، يضاف إلى ذلك موقفه النبيل من مسلمي الروهانغا في بورما.

لقد أخطأ ستالين حين نظر إلى إمكانات دولة الفاتيكان التي لا يتجاوز عدد نفوسها سوى بضع مئات، بمنظار القوة المسلّحة، وأغفل أن هذه الدويلة الصغيرة كبيرة جداً لما تمثله من قوة روحية هائلة، تلك التي سرعان ما تتحوّل إلى قوة مادية تشمل أكثر من ملياري مسيحي، كما أخطأ مرّة أخرى في منظوره للقوة التي احتسبها بالقوة العسكرية وعدد الفرق والدبابات والصواريخ، في حين أن البابا بذاته ولذاته يمثل "قوة روحية" لا مثيل لها وهي أشد وأقوى وأكثر مضاءً من القوة المسلّحة، بل إن أسلحته أكثر فعالية من بين جميع الأسلحة الأوتوماتيكية والذرية والالكترونية.

يمكن للبابا بقوة المحبة وروح الخدمة التي يقول عنها "القوة الحقيقية" أن يحرّك ملايين البشر، ولعلّ ذلك ما أثار اهتمام العالم أجمع الذي تابع مبادرة أبو ظبي بشغف وتطلّع لترسيخ قيم التسامح والسلام ، لأن عالماً بلا محبة هو بلا سلام، وتلك رسالة كان قد وجهها الشيخ محمد بن زايد لرُسل السلام والمحبة، خصوصاً حين تلتقي إرادة الروحانيين والنخب الفكرية والثقافية مع الإرادة السياسية.

□ باحث ومفكر عربي

العراق والصراع الأمريكي الإيراني

فاضل البدراني
بغداد

يزداد الحراك السياسي بالعراق في أروقة البرلمان هذه الأيام للمطالبة بإلغاء اتفاقية الاطار الاستراتيجي الموقع بين بغداد وواشنطن في 2008 والتي جاءت في اعقاب تحرك عسكري امريكي كثيف في قواعد عسكرية من اقصى غرب البلاد وحتى جنوبها بشكل تدريجي، فضلا عن محاولة طرح مشهدية جديدة للوجود العسكري في شوارع العاصمة بغداد ومدن كانت تعد معقلا لمقاومة الوجود الاجنبي ومنها الفلوجة. وبالرغم من ان بعض الاتهامات الحزبية والنيابية وجهت سهامها للتيار الصدري بالتواطؤ مع الجانب الامريكي على حساب الوجود الايراني الذي يبسط سيطرته على جميع المدن العراقية، حتى الحدود الغربية مع سوريا ، لكن أول دعوة تطرح في اروقة البرلمان جاءت من رئيس الكتلة الصدرية بالبرلمان النائب صباح الساعدي، عندما قدم مقترحا لرئاسة البرلمان بالتصويت على إنهاء الاتفاقية الأمنية (صوفا، المعنية بتنظيم عملية الانسحاب الأمريكي من العراق)، وإلغاء القسم الثالث من اتفاقية الإطار الاستراتيجي (المعنية بتنظيم عملية التعاون العسكري والأمني بين العراق وأمريكا) الموقعتين بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية في 2008 في زمن حكومة نوري المالكي الاولى، واعقب ذلك عملية جدولة للانسحاب العسكري الامريكي ،انتهت بالانسحاب الفعلي في 31 كانون الاول 2011.

انتقادات عديدة

وفي ذات الوقت إنتقدت العديد من الاطراف السياسية العراقية الانسحاب العسكري الامريكي ،وعدته خطأ جسيما ارتكبته ادارة الرئيس السابق باراك اوباما، ويتماشى رأي سابق مع رئيس البرلمان العراقي الاسبق اسامة النجيفي ،ان الانسحاب يمثل في جوهره تنصل واشنطن عن التزاماتها من العراق ،كونها تركت البلاد بوضع غير مستقر، وكانت نتائج ذلك تدهور الوضع الامني ،ودخول تنظيم داعش مطلع 2014 في المحافظات الغربية من العراق بمساحة تزيد على ثلث مساحة العراق الاجمالية ،ودمر كل شيء واستمر حتى نهاية 2017.

والولايات المتحدة تنتشر بالوقت الحاضر عسكريا في قاعدتي (عين الاسد و k2) في الانبار، فضلا عن معسكرات على حدود العراق مع سوريا، وقاعدة التاجي شمال بغداد ،والصينية، والشرقاط بصلاح الدين، ومطار البكارة في الحويجة جنوب كركوك قرب حقول النفط، وقواعد في الموصل واربيل .

وبطبيعة الحال فأن الوجود العسكري الامريكي الحالي والذي يتزامن مع تصريحات أمريكية معادية لإيران ، يشكل تهديدا لأصدقاء ايران في العراق في ظل غياب التنسيق بين الادارة الامريكية والحكومة العراقية التي لم تحظ برسالة مباركة عند تشكيلها قبل 100 يوم ، كونها جاءت بتأثير ايراني، كما ان زيارة ترامب لقاعدة عين الأسد في الانبار غربي العراق في 26 ديسمبر ?2018 دون اللقاء بالمسؤولين العراقيين ، فضلا عن جولة نائب قائد القوات الامريكية بشوارع بغداد ،وتزايد الانتشار العسكري في أكثر من مكان من البلاد ،دفع العديد من القيادات السياسية والبرلمانية باستنكار التوجهات الامريكية الجديدة ، والمطالبة بإلغاء الاتفاقية الأمنية ،أو تعديلها.

استثناء احزاب

وتعليقا على هذا الوضع ، يقول الكاتب والمفكر حسن العلوي، باستثناء الاحزاب التي تضم فصائل مسلحة ،وهي التي وضعت تحت وطأة قرارات الكونغرس الامريكي بالحظر ،فالبقية يرحب بالوجود الامريكي ،ويبحثون عن تدابير، على أن لا تجعل العراق ساحة للصراع بين الولايات المتحدة الامريكية وايران .

ولا يتوقع أن يحقق البرلمان العراقي النصاب الكامل، عند تشريع قانون يلزم القوات الامريكية الانسحاب من العراق، اذ أن لأمريكا حلفاء وأصدقاء يرحبون بها، مثلما لإيران اصدقاء يدافعون عنها، لكن قد تحدث متغيرات سياسية جديدة عبر اتصالات من تحت الطاولة بين الخصمين (واشنطن وطهران) للتفاهم على قضايا تخص شأنهما ،وسيكون ذلك ،إن لم تكن مثل هه الاتفاقات على حساب مصالح العراق، أو بمعنى آخر ضده ،فالأمر قد يحقق استقرارا أفضل للعراق .

□ كاتب وأكاديمي

بالرغم من ان بعض الاتهامات الحزبية والنيابية وجهت سهامها للتيار الصدري بالتواطؤ مع الجانب الامريكي على حساب الوجود الايراني الذي يبسط سيطرته على جميع المدن العراقية، حتى الحدود الغربية مع سوريا ، لكن أول دعوة تطرح في اروقة البرلمان جاءت من رئيس الكتلة الصدرية بالبرلمان النائب صباح الساعدي، عندما قدم مقترحا لرئاسة البرلمان بالتصويت على إنهاء الاتفاقية الأمنية (صوفا، المعنية بتنظيم عملية الانسحاب الأمريكي من العراق)، وإلغاء القسم الثالث من اتفاقية الإطار الاستراتيجي (المعنية بتنظيم عملية التعاون العسكري والأمني بين العراق وأمريكا) الموقعتين بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية في 2008 في زمن حكومة نوري المالكي الاولى،

الرؤية المستقبلية للمدرسة

حيدر زكي عبدالكريم
الناصرية

يمكن تعريف الرؤية بأنها إحساس وتصور لشيء لم يتحقق على أرض الواقع فهي صورة عقلية عن حقيقة ممكنة، والرؤية وفق ذلك غير ملموس ومجردة غير مادية، لكن يمكن إبرازها بطريقة تعبر عن الصورة المثالية عن المدرسة بعد مدة من الزمن بحيث تأخذ في حسبانها المتغيرات التربوية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية المتوقعة. (1)

وكما هو معروف فالمدرسة : " هي المؤسسة التربوية التي ينشئها المجتمع لتعليم أبنائه وتربيتهم تربية صالحة تعود عليهم وعلى مجتمعهم بالفائدة " ولا مدرسة بدون طالب الركيزة الاساسية ومن ثم دور الاسرة .(2)

ولا توجد رؤية منعزلة عن نظرة مستقبلية للتربية عموما في العراق من خلال التغيرات الخطيرة التي تنطوي عليها التحولات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية التي ينشدها المجتمع ، وما ينبغي ان يترتب عليها من تجاوز للتخلف ومواجهة للتحديات والتطلع للتقدم من ناحية والتغيرات الخطيرة التي تستحدثها الثورة العلمية في العالم اجمع من ناحية ثانية ، كلاهما يفترض عدم الوقوف عند الاحوال الحاضرة في المجتمع بل تجاوزها للنظر في احتمالات التغيير الذي يمكن ان تطرأ عليه في المستقبل وإذا كانت هذه النظرة المستقبلية لازمة في جميع انواع التخطيط ، فهي اشد لزوما بالنسبة للتربية ، لوجود البعد الزمني بين حصول الجهد التربوي وبين حصول مردوده في الحياة العامة ، وهو بعد زمني قد يتجاوز سنوات التعليم العالم والعالي التي تستغرق نحو ستة عشر عاما او تزيد ، الى فترة العمل وتجلي الكفاية ، وهذه النقطة المستقبلية تتطلب النظر في احتمالات التغيير في المجتمع خلال فترة مناسبة ، كما تتطلب النظر في احتمالات التغيير في اساليب التربية وتطبيقاتها وما عسى ان تؤدي اليه من التأثيرات فضلا عن متابعة تقدم المعرفة العلمية وتطبيقاتها . (3)

وبهذا نستطيع ان نفرض رؤية مستقبلية للمدرسة عموماً من خلال بعض الاسئلة :

1- من هم عملاء المدرسة والمستفيدون (مثل: الطلاب، أولياء الأمور، أو المعلمون في المراحل الدراسية الأعلى)؟

2- ما نوعية الطلاب من الناحية الأكاديمية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية؟

3- ما رغبات العملاء وآراؤهم وأمنياتهم نحو المدرسة؟

4- ما القيمة أو القيم التي يمكن أن إضافتها لهؤلاء المستفيدين من المدرسة وكيف يمكن أن تكون المدرسة مهمة للطلاب في المجتمع المحلي ؟

5- ما التحديات التي يمكن أن يواجهها مدير مدرسة أو المعلم أو الطالب ؟

6- كيف يمكن كسب دعم وتأييد مركز الإشراف التربوي؟

7- ما هي قيمة الرؤية التي كونتها المدرسة ؟ وما علاقتها بالدولة ، والوطن ، والمجتمع ، والطلاب، وبمنسوبي المدرسة ، وبمدير المدرسة .(4)

تحقق رؤية

ولكي تتحقق الرؤية لابد من تطوير اسس واساليب التدريس الجيد ، من خلال " المهارة في توجيه المتعلم والتدريس الجيد يتم في جو من الحب والعطف ، والتخطيط السليم والايحاء الايجابي للطالب من قبل المدرس ، والجو الديمقراطي في تقرير الطلبة لأمور تتعلق بعالمهم الدراسي " ، يضاف لها تشخيص صعوبات التعلم مثل " اوجه القصور الجسمية والعقلية والانفعالية " وكذلك فيما يتعلق بأساليب ضبط الصف نتيجة المشكلات السلوكية وتنقسم الى مشكلات " تنبعث من داخل الصف ومشكلات بعيدة عن الصف " وغيرها . (5)

ولتتحقق الرؤية السليمة .. لا نغفل دور الطالب " المتلقي" او المستجيب للمنهج الدراسي ودوره وعلاقته ايضا بالواجب البيتي وما يتحقق من اهدافه التربوية في :

• اثارة الفعالية الذاتية والاستقلال والمسؤولية والتوجيه.

• اتاحة الفرص امام الطلبة الاكفاء للتدرب على الامور التي يرغبون في تعلمها.

• مساعدة الطلاب في استغلال اوقاتهم خارج المدرسة بنشاطات نافعة .

• مساعدة الطلبة المتأخرين الذين يحتاجون الى وقت اكثر من الحصص المقررة لاستيعاب دروسهم .

• تمكين المعلم من تقييم وقياس الجهود التي يبذلها في تعليم طلابه من جهة والوقوف على التأثيرات التي تتركها طريقة تدريسه .

• أن يراعي المعلم او المدرس تخطيط الواجب البيتي في مسودة خاصة يوضح فيها : " المادة –المرحلة الدراسية –الوقت الاحتمالي –الملاحظات –الفائدة المتوخاة من ذلك الواجب ليتم تحديد مستوى الاداء .(6)

كما تحتاج الرؤية الى تقويم كفاية المعلم او المدرس من قبل الجهات التربوية المختصة من حيث ما يتوفر للمعلم من : " توفر الرغبة في التدريس ، الالمام بأمور المعرفة العامة ، توافر الصحة النفسية والجسمية ، القدرة على اقامة علاقات ايجابية ، المظهر العام المناسب (التزام الحشمة كونه قدوة للآخرين)، الالتزام بأخلاقيات مهنة التعليم ، الالتزام بالأنظمة والقوانين وغيرها من الأمور التي تتعلق بوصفه مصدرا للمعرفة ونموذجا لتلامذته .(7)

ونحن "الكاتب" بحكم التجربة البسيطة والاطلاع على بعض الدراسات في دور المعلم او المدرس الاختصاص وعلاقته بمادته وعلى سبيل المثال " مدرسيّ مادة الاجتماعيات " يجب مراعاة بعض الامور لتكتمل صورة الرؤية المستقبلية للمدرسة من خلال ما يمكن قوله:

• لا تقتصر المهمة الملقاة على مدرسي ومدرسات المواد الاجتماعية على مجرد اعطاء المعلومات فحسب . بل عليهم ان يستهدفوا غرس القيم الاخلاقية والوطنية السليمة في نفوس الطلاب والطالبات من اجل اعداد جيل سلاحه العلم والاخلاق وايمانه الوطني الصادق .

• ان يحرص مدرس ومدرسة المواد الاجتماعية على التتبع والنمو في حقل الاختصاص والاستمرار على ما يصدر من الآراء الحديثة والتطورات في ميادين المعرفة الاجتماعية في الكتب والمجلات او النشرات .

• الاهتمام كلما سنحت الفرصة في الدرس ان يعرض الامثلة التاريخية التي قام بها عظماء الرجال مع عدم اغفال دور الشعوب في مجالات التطور الاجتماعي والتحرر الفكري والاقتصادي والتضحية والايثار ولاسيما وان تاريخنا حافل بتلك الامثلة الرائعة التي توضح مدى ايمان أجدادنا وتضحيتهم في سبيل تحقيق غايات انسانية نبيلة انقذت البشرية من الجهالة والظلم والتعسف ، لاستثارة شعور الطلبة وتوجيه انظارهم نحو الاهداف السامية وتحقيق المثل الاخلاقية وصرفهم عن الانزلاق في الطرق التي تبعدهم عن الرجولة .

• الافضل الابتعاد عن مناقشة الآراء المتضاربة والمختلف عليها في دروس التاريخ لاسيما تلك الآراء التي تثير جدلا سياسيا او تعصبا دينيا او مذهبيا ليس من صلب موضوع الدرس .

• ان يعمد المدرس بين حين واخر الى الامثلة التوضيحية المنتزعة من البيئة ليربط الموضوع بمحيط الطلاب لاسيما عند تدريس مواضيع الاقتصاد وعلم الاجتماع والجغرافية .

• ان يكثر المدرس عند اختياره الامثلة التوضيحية ما يتصل منها بالعراق مستهدفا تأكيد وحدة قطرنا .

• الاستعانة بالوسائل المساعدة المتيسرة عند عرض الموضوع على الطلاب كالخرائط الجدارية والصماء والمرسومة وزيارة المتاحف والاماكن الاثرية ومشاريع الري والمؤسسات الاقتصادية (ان وجدت) .

• خلاصة الدرس على السبورة مهم في تدوين الموضوع لتكوين صورة واضحة في اذهانهم .

• يفضل في درس الجغرافية دفتر للرسم يرسم فيه الطلاب الخرائط الصماء للمواضيع التي سيدرسونها منقولة من الكتب المقررة او الاطالس او المصادر الاخرى ثم يقومون بوضع العلامات عليها في اثناء عرض الموضوع عليهم في ساعة الدرس (اود الاشارة هنا –انه من المؤسف ان اتوجه بسؤال للطالب في الصف الخامس الادبي عن قارة اوربا وليس دولة في القارة يُخبرني انها في الجزائر والخطيئة الاخرى هي عندما جعلوا الخرائط في مادة الاجتماعيات للصف الاول المتوسط ، للاطلاع فقط في العام الماضي ، فمن السبب برأي المُطلع هنا....؟)

• يفضل عند عرض مادة الدرس باللغة العربية السليمة ولا نقول الفصحى البحتة لأنها من اختصاص مدرسيّ اللغة العربية .(8)

توليد افكار

وفيما يتعلق بأنشطة التفكير للمواد الدراسية ، ولكل نشاط يتطلب تدريب وظيفة عقلية عليا او اكثر وتؤكد توليد الطلبة للأفكار بدلا من استرجاع المعلومات ، وكذلك استبصارهم عن المادة الدراسية ، وعلى صعيد متصل لأنشطة المواد الاجتماعية يرى البعض في هذا الصدد ، ان المواد الاجتماعية هي المجال المنطقي لتنمية المهارات في التفكير والقيام بأنشطة ذكية مفكرة باعتبارهم كناخبين مثقفين في المستقبل في مجتمع ديمقراطي مثالاً ، وإتاحة الفرص لتنمية التفكير في منهج الاجتماعيات ، يمكن القيام به مع حد ادنى من المعاناة (الجهد) وامثلة على ذلك : " اذا كان الدرس يتكلم عن حقوق الانسان فعلى المدرس ان يبين الطرق التي يحتاجها الطلبة ليلاحظوا ويقارنوا ويلخصوا مواد الدستور التي تتعلق بهذه الحقوق ، واذا كان الدرس عن الشرق الاوسط يمكن استخدام المقارنات التي يمكن عقدها والتي تعمق فهم الطلبة لنواحي التشابه والاختلاف بين مصر وايران مثلاً ، وتقارن بين بيروت والقاهرة ، ومقارنة جغرافية السعودية بجغرافية تونس واذا الدرس عن المكان والانتاج يمكن وضع الفروض التي يمكن وضعها عن الانتاجية والنقص في الانتاج وعن وجود المنتجات وما نوع النخيل واهميته ومن تلك الانشطة المقارنة والملاحظة والتصنيف والتخيل والابتكار وتفسير البيانات والنقد وغيرها " .(9)

ومع مسألة اخرى وهي " تجربة الاختلاط بين الهيئات التدريسية في اغلب المدارس ، ونقصد هنا بالاختلاط بين الرجل والمرأة ، لأنه ينسجم مع تحرير المرأة العراقية من القيود الاقتصادية والمجتمعية وتوفير كل الظروف لإسهامها الكامل والفعال في المجتمع –ان مشكلة تخلف المرأة عموماً من اخطر المعوقات في النهضة وتُضَر اضراراً مباشراً بمسائل اساسية كتربية النشء وبناء المجتمع الجديد واطلاق طاقات الانسان العراقي ويتضح من بعض الاحصاءات وان كانت نسبياً مُنذ زمن ليس بالبعيد ، لكن يمكن منها معرفة الجوانب السلبية والايجابية معا ويتضح ما يلي:

• المدرس والمدرسة اقدر على ضبط الصف .

• المدرسة تمتع بالإجازة الطويلة في المدرسة وينعكس على المدرسين والطلبة بصورة سلبية .

• وجود عنصر من جنس واحد من المدرسين يؤدي الى خلق مشاكل .

• الاختلاط بين الهيئات التدريسية يؤدي الى تطور العملية التربوية .

• الاختلاط بين الهيئات التدريسية يؤثر على نفسية الطلبة ايجابيا .

• الاختلاط بين الهيئات التدريسية يخلق نوعا من التنافس بينهما ويدفع الى تطوير العمل .

• ان وجود غرفة خاصة بالمدرسين واخرى بالمدرسات يعني عدم الاستفادة المتوخاة تربويا من عملية الاختلاط .

• ان تطبيق التعليمات الخاصة بالزي الموحد وعدم التخنث يؤدي الى انجاح عملية الاختلاط .

• عند اختيار المدرسة التي تكون هيئتها التدريسية مختلطة يجب مراعاة الوسط الاجتماعي ومدى تقبله ونوعية الطلبة والتزام الحشمة في ملبسها باعتبارها قدوة للمجتمع والطالب.

• الاختلاط بين الهيئات التدريسية يؤدي الى الالتزام بالأخلاق .(11)

متطلبات عصرية

ولا تتحقق أيّ رؤية مدرسية مالم تتوفر متطلبات العصرنة في مدارسنا " تكنلوجيا المعلومات" لكي نصل بين النظرية والواقع ولذلك يجب معرفة ماهية التعلم والتعليم ، فالأول (Learning) – هو عملية تغيير شبه دائم في سلوك الفرد ، لا يلاحظ بصورة مباشرة ، ولكن يستدل عليه من الاداء او السلوك الذي يصدر عن الفرد وينشأ نتيجة الممارسة . اما الثاني (Instruction) –هو التصميم المنظم ، والمقصود "هندسة" للخبرات التي تساعد المتعلم على انجاز التغير المرغوب فيه في الاداء وهو ايضا ، ادارة التعليم التي يديرها المعلم ومن اهم التقنيات المواد البصرية غير المعروضة ضوئيا مثل اللوحات التعليمية والمجسمات والالعاب التعليمية والدمى والوسائل التعليمية السمعية والتصوير الفوتوغرافي العادي والرقمي والتلفاز والحاسوب والانترنت والتعليم الالكتروني . (11)

وكذلك : " التصوير الضوئي الثابت (السينمائي) والوسائل السمعية وتقنيات عرض الاجسام المعتمة والشفافة ، الرحلات والزيارات واغراضها ، التلفزيون والفيديو وغيرها." . (12)

ونود الاشارة هنا الى ما يتعلق بالرؤية المدرسية للمستقبل – الى الدور الاساسي والقيادي "مدير المدرسة" لا يوجد موقع وظيفي في المدرسة لديه الإمكانية الحقيقية في الارتقاء بجودة المدرسة وتحسين أدائها بصورة أفضل من موقع مدير المدرسة. هذه النتيجة ليست محصلة انطباعات أو مجموعة من وجهات النظر بل تستند على نتائج كثير من الدراسات والأبحاث، وكذلك تعتمد على ملاحظات الخبراء للمدارس الناجحة. وقد كشفت كثير من الدراسات أن المدارس حينما تنجح في تأدية دورها بصورة جيدة فإن ذلك يعزي في كثير من الأحيان إلى مدير المدرسة. إن مدير المدرسة يعد أهم عنصر ذي تأثير في أي مدرسة... فقيادته هي التي تحدد نوعية التربية في المدرسة ، وطبيعة مناخ التعلم ، ومستوى مهنية المعلمين ونوعية أخلاقهم ودرجة اهتمامهم بالطلاب... فإذا كانت المدرسة تقليدية ، وذات شخصية غير واضحة ، وغير مبتكرة ، ودرجة تركيزها متدنية واهتمامها منخفض بالطلاب... أو إذا كان تميزها في التدريس مرتفعا، وجودة أدائها في الأنشطة عالية ، وأن الطلاب يقدمون أفضل ما لديهم من إمكانات ، فإن الأصابع تتجه إلى قيادة مدير المدرسة كمفتاح للنجاح أو للفشل .(13)

واخيرا هنالك حكمة قديمة تقول : (لتطور المجتمع ابدأ من المعلم ، كيف ؟ اجعل من المعلم يمتلك هيبة القاضي وسلطة الضابط ومرتبة الوزير) .

المراجع

(1) د. محمد بن علي شيبان العامري ، القيادة التربوية للمدرسة وبناء الرؤية – بحث منشور على شبكة المعلومات الدولية .على الموقع / https://as.readArticle/com.sst5 px?ArtID=1698&SecID=34

(2)حيدر زكي عبدالكريم ، مسالك في كتابة البحث والتاريخ ، ط 2دمشق ، ص170.

(3)د. مسارع حسن الراوي ، نحو استراتيجية جديدة للتعليم في العراق ، ط ?1مصر ، د.ت، ص 85 وما بعدها

(4) د. محمد بن علي شيبان ، المرجع السابق .

(5) د. نهاد صبيح سعد ، الطرق الخاصة في تدريس العلوم الاجتماعية ، ط 1العراق ، 1989ص 17وما بعدها .

(6) الجمهورية العراقية –وزارة التربية والتعليم ، مجموعة التعليمات " الخاصة بالمناهج والوسائل التعليمية والادارة المدرسية " رقم 2 لسنة 1970بغداد .

(7) د. عبد الزهرة باقر ، تقويم كفايات المعلم ، ط 1بغداد ، 1991ص9 ومابعدها .

(8) الجمهورية العراقية –وزارة التربية ، توصيات الحلقة الثقافية الاولى للتفتيش الاختصاصي المنعقدة بتاريخ 13\12\1971 بغداد .

(9) د. جابر عبدالحميد ، استراتيجيات التدريس والتعلم ، ط 1مصر ، 1999 ص414وما بعدها .

(10) وزارة التربية العراقية –المديرية العامة للتعليم الثانوي ، تقويم تجربة الاختلاط بين الهيئات التدريسية في بعض المدارس الثانوية في محافظة بغداد للعام الدراسي 1980–1981– دراسة ميدانية ،ط ?1بغداد 1982.

(11) د. محمد محمود الحيلة ، تكنلوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق (تقديم) د. توفيق احمد مرعي ، ط?4 الاردن ، 2004ص 81ومابعدها .

(12) د. مصطفى بن محمد عيسى فلاتة ، المدخل الى التقنيات الحديثة في الاتصال والتعليم ، ط 1السعودية ، 2001.

(13)د. محمد بن علي شيبان ، المرجع السابق .

□ مدرس وكاتب